أبناء الشهرستاني ودورهم السياسي والقضائي والعلمي في القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي

عبد الجبار حامد احمد

كلية الآداب / جامعة الموصل

مما هو واضح أن الأقاليم العربية الأسلامية في القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي شهدت أحداثاً سياسية وعسكرية واسعة ومهمة،لاسيما في بلاد مصر والشام والجزيرة ، وكان أهم تلك الأحداث الغزو الاجنبي الاوربي، ذلك الخطر الجسيم الذي هدد سيادة العرب عامة على أرضهم،وكذلك ضعف الخلافة العباسية في بغداد وانحلال الخلافة الفاطمية في مصر، فضلا عن الصراعات التي كانت قائمة بين الحكام المحليين في الاقاليم العربية الاسلامية ، والتمزق والتفكك السياسي الذي كان قائماً بينهم آنذاك، والذي كان ابرزه الصراع الذي حدث بين اتابكة الموصل بعد موت نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي سنة (٥٦٩هـ/ ١١٧٤م) من جهة وبين صلاح الدين الأيوبي من جهة أخرى،وذلك بهدف توحيد الجبهة العربية الأسلامية من قبل صلاح الدين ضد الخطر الأوربي ،والذي انتهى بحصار صلاح الدين للموصل ثلاث مرات بين سنة(٥٧٨ – ٥٨١هـ/ ١١٨٢ – ١١٨٥م)، وكان من نتائجه موافقة عز الدين مسعود الأول بن قطب الدين مودود صاحب الموصل على المشاركة في الجهاد الذي قاده صلاح الدين في مجابهة الغزة .

وعلى الرغم من كثرة التناقضات الآنفة الذكر على المستوى السياسي والعسكري فقد كانت الحياة العلمية مزدهرة وفي نشاط ونمو مستمرين، وهي سمة تميزت بها الحضارة العربية الاسلامية على مر الدهور والعصور، لذلك فقد ظهر في هذه الفترة عدد كبير من

العلماء والأدباء والفقهاء ممن تحدثت عنهم كتب التاريخ والتراجم بفخر واعتزاز، كما برزت أسر علمية اشتهرت بالعلم وكان لها الدور الكبير في رفد الحضارة العربية بالعلوم المختلفة والمؤلفات العلمية الكثيرة، فضلا عن الدور السياسي الذي تبوأته في المنطقة ومن أشهر هذه الاسر ابناء الشهرزوري (١) .

وأسرة الشهرزوري إحدى العوائل العريقة التي نهضت بدور مهم في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي في المجالات السياسية والعلمية، وقد شغل أبناء هذه الأسرة مناصب كثيرة في الموصل والشام والجزيرة، وكانوا مقربين من الملوك والامراء، ولهم مكانة كبيرة عند الناس بعامة والعلماء والفقهاء بخاصة .

وينسب أبناء الشهرزوري الى جدهم أبي أحمد القاسم بن المظفر بن علي بن القاسم الشهرزوري المتوفى بالموصل سنة (٤٧٩هـ/ ١٠٩٥م) ، والذي كان حاكماً على مدينة اربل ثم مدينة سنجار (٢) ويعود أصلهم الى بني شيبان (٣) .

دورهم السياسي والقضائي:

إضطلع أبناء الشهرزوري بدور مهم في الأمور السياسية في بعض المدن العربية الاسلامية مثل الموصل والشام ومصر ، وتولوا مناصب سياسية مهمة ، وكثيرا ماتدخلوا في تنصيب الأمراء والولاة.

---

(١) الشهرزوري : نسبة إلى بلدة شهرزور الكبيرة وهي من أعمال اربل وقد بناها زور بن الضحاك ، فقيل شهرزور ومعناها مدينة زور . (ابن الاثير ، عزالدين ، اللباب في تهذيب الانساب ، ٢١٦/٢ . وانظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ٧٠/٤) .

(٢) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ٦٨/٤ – ٦٩ .

(٣) ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الآداب ، جـ٥ ق ٢٥٩/١ . وينتمي بنو شيبان إلى قبيلة بكر إبن وائل العدنانية ، وبكر بن وائل قبيلة عربية كبيرة من قبائل ربيعة التي يرجعها النسابون إلى معد بن عدنان . (للتفاصيل أنظر : العبيدي ، محمود عبدالله ، بنو شيبان ودورهم في التاريخ العربي الاسلامي ، ص ٣٨) .

كما أنهم تولوا مناصب قضائية مهمة، ومنهم من تولى منصب «قاضي القضاة» ،ومنهم من سمي بـ«قاضي الخافقين» لكثرة البلاد التي وليها، كما سيرد توضيحه (٤).

ولا شك ان المناصب القضائية هذه تتطلب رجالا لهم معرفة واسعة بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وان يكونوا علماء بالأمور الدينية والفقهية لكي يستطيعوا أن ينظروا في أمور وقضايا المسلمين ويحلوا مايشكل عليهم بكل دقة،لذلك فأن خير من اضطلع بهذه المهمة أبناء الشهرزوري القضاة الشافعية.

وقد برز من هذه العائلة القاضي بهاء الدين أبو الحسن علي بن القاسم الشهرزوري،الذي يعد احد المقربين إلى عماد الدين زنكي واعظمهم منزلة لديه، وقد كان قاضي قضاة بلاده وما يضاف اليها من البلاد (٥) ، ووهبه املاكاً واقطاعات كثيرة (٦) ، ولكن المصادر لم توضح نوع هذه الأملاك والاقطاعات ولا بد أنها كانت قصوراً واراضي زراعية كبيرة.

ولما يتمتع به القاضي بهاء الدين من مكانة علمية مهمة في الموصل فقد كانت له اليد الطولى في ترشيح وتعيين عمادالدين زنكي على الموصل سنة (٥٢١هـ/١١٢٧م) .

فبعد أن قتل آق سنقر البرسقي حاكم الموصل في سنة (٥٢٠هـ/١١٢٦م) من قبل الباطنية في الجامع العتيق ، تولى الحكم ابنه عزالدين مسعود البرسقي ، ولكنه توفي سنة (٥٢١هـ) فولي بعده أخوه الاصغر ، وتولى تدبير أمور دولته المملوك جاولي (*) ، وقسام

(٤) لا يخفى أن منصب القضاء من المناصب المهمة عند المسلمين ولا يتولاه إلا من تتوافر فيه الشروط التي تؤهله للقيام بهذه الوظيفة ، لأن من واجباته الفصل في الخصومات وحل المشكلات الاجتماعية وفرض العقوبات على الخارجين على تعاليم الشريعة الاسلامية وإدارة المؤسسات الدينية وإمامة الناس في الصلاة ، وكان قاضي القضاة يتولى تعيين القضاة في الولايات والمدن التابعة للدولة . (عن شروط وواجبات القضاة أنظر : الماوردي ، الاحكام السلطانية ، ص ٦٥ وما بعدها . الجميلي ، رشيد ، دولة الاتابكة في الموصل ، ص ٢٤٥ – ٢٤٦) .

(٥) ابن الأثير ، الباهر ، ص ٣٥ .

(٦) ابن الأثير ، الكامل ، ١٠/٦٤٥ .

(*) وهو مملوك تركي من مماليك آق سنقر البرسقي وقد تولى تدبير أمور أبنائه من بعده (انظر : ابن الاثير ، الباهر ، ص ٣٢) .

الاخير بارسال القاضي بهاءالدين الشهرزوري والحاجب صلاح الدين محمد الياغسياني ليطلبا من السلطان محمود السلجوقي إقرار ابن البرسقي على الموصل . ولما وصلا إلى بغداد اجتمعا بأحد المقربين من عماد الدين زنكي واتفقوا على ترشيحه لولاية الموصل بدلاً من ابن البرسقي خوفاً من تحكم جاولي في الموصل،وتم عرض الأمر على السلطان محمود لاستحصال موافقته ، فوافقهم على ذلك وكتب له منشوراً بذلك (٧) .

وكان أبو بكر محمد بن القاسم بن المظفر الشهرزوري (ت ٥٣٨هـ/١١٤٣م) المعروف بقاضي الخافقين ، مقرباً إلى الخليفة المسترشد بالله ، الذي أرسله من بغداد رسولاً إلى دمشق لأخذ البيعة له عندما تولى الخلافة (٨) ، مما يدل على ثقته العالية به ، ولمكانته الكبيرة في بلاد الشام لدى العامة والخاصة وقد جاءت من جراء توليه منصب القضاء في تلك البلاد بنجاح تام جعله ينال ثقة الناس واحترامهم .

كما كان أبو الفضل محمد بن عبدالله بن القاسم بن المظفر بن علي الشهرزوري الملقب بكمال الدين (ت ٥٧٢هـ/١١٧٦م) ذا عقل ومعرفة في تدبير أمور الدولة (٩)، وكان مقرباً من الملك الاتابكي عمادالدين زنكي ، وقد نهض بدور مهم في المجالات السياسية في عهده وله مواقف جيدة معه منذ أن جاء إلى الحكم وطيلة فترة حياته .

فعندما بدأ الخلاف بين الخليفة الراشد بالله والسلطان مسعود السلجوقي بعد أن حاصر الأخير بغداد سنة (٥٣٠هـ/١١٣٥م) ، غادر الراشد بالله بغداد مع عماد الدين زنكي متوجهين الى الموصل ، وعندما دخل السلطان مسعود الى بغداد خلع الراشد بالله وبايع المقتفي لأمر الله ، وقد أراد بعد ذلك عمادالدين زنكي والخليفة الراشد بالله أن يزيلا الخلاف بينهم من جهة ، وبين السلطان والخليفة الجديد المقتفي لأمر الله من جهة أخرى ، لذلك قررا إرسال وفدين الى بغداد لانهاء الخلاف بينهم، فأرسل عمادالدين زنكي رسولاً من جهته

---

(٧) للتفاصيل انظر : ابن الأثير ، الباهر ، ص ٣١ ، ٣٢، ٣٤ ، ٣٥.الكامل،١٠/٦٤٣ – ٦٤٤ .

(٨) الأسنوي ، طبقات الشافعية ، ٢/٩٨ – ٩٩ .

(٩) ابن الأثير ، الكامل ، ١١/٤٤١ .

كما أرسل الراشد بالله رسولاً آخر من جهته ، إلا أن المسؤولين في بغداد رحبوا برسول عمادالدين فقط ، وهو كمال‌الدين الشهرزوري ، واستقبلوه بالحفاوة والاكرام ، مما يدل على عظمة مكانته ، فأنجز مهمته على أكمل وجه ، واستحلف القاضي كمال‌الدين السلطان مسعوداً وأخذ منه العهود تجاه عمادالدين زنكي ، فتحسنت العلاقات على أثرها بين عمادالدين والسلطان مسعود والخليفة المقتفي لأمر الله (١٠) .

وفي سنة (٥٣٢هـ/١١٣٧م) أوفد عمادالدين زنكي كمال‌الدين الشهرزوري إلى السلطان مسعود لينقل له ما وصلت اليه الاوضاع من خطورة في بلاد الشام نتيجة للتهديدات الأوربية المتحالفة مع الروم لمدينة حلب ، وطلب منه المعونة العسكرية لمجابهة العدوان ، وقد نجح الشهرزوري في إقناع السلطان مسعود بإرسال قوات عسكرية بلغت عشرة آلاف فارس ، وقيل عشرين الف فارس لمعالجة الموقف (١١) .

وقد نهض كمال‌الدين بدور مهم عندما حاصر عمادالدين زنكي دمشق سنة (٥٣٤هـ / ١١٣٩م) ، فقد أمر في ذلك الوقت كمال‌الدين بمكاتبة جماعة من مقدمي دمشق وكبار رجالاتها واستمالتهم بالهدايا والأموال لكي يوافقوا على تسليم البلد دون قتال ، فتم له ذلك واستجاب عدد من سكان دمشق وقادتها لطلب كمال‌الدين ، ووافقوا على أن يفتحوا الباب لعمادالدين زنكي ويسلموا اليه البلد (١٢) مما يؤكد الدور المهم الذي قام به كمال‌الدين الشهرزوري ومدى المكانة التي كان يتمتع بها من قبل العرب المسلمين في هذه البلاد .

ولذلك قيل لعماد الدين زنكي : «هذا كمال‌الدين يحصل له كل سنة منك ما يزيد على عشرة آلاف دينار أميرية ، وغيره يقنع منك بخمسمائة دينار ، فقال لهم : بهذا العقل والرأي تدبرون دولتي ، إن كمال‌الدين يقل له هذا القدر ، وغيره يكثر له خمسمائة دينار ، فإن شغلاً واحداً يقوم فيه كمال‌الدين خير من مائة الف دينار ...» (١٣) .

(١٠) ابن الأثير ، الباهر ، ص ٥٣ – ٥٤ . وانظر : خليل ، عمادالدين ، عمادالدين زنكي ، ص ٥٨ – ٦١ .

(١١) ابن الأثير ، الباهر ، ص ٦٢ – ٦٣ . الكامل ، ١١/٥٨ . أبو شامة ، الروضتين ، ١/٨٩–٩١

(١٢) ابن الأثير ، الباهر ، ص ٥٨ . أبو شامة ، الروضتين ، ١/٨٥ .

(١٣) ابن الأثير ، الباهر ، ص ٦٣ .

ولاشك ان هذا الجواب له دلالات كبيرة تهدف إلى بعد نظر عمادالدين السياسي والاداري ، فقد إعتمد على القاضي كمال‌الدين الشهرزوري في إدارة أمور الدولة السياسية ، وكان لا يتردد في أن يبذل له الاموال ويرفع منزلته لمكانته الكبيرة عنده وللاعمال الجليلة التي أوكلها اليه .

وعندما قتل عمادالدين في قلعة جعبر سنة (٥٤١هـ/١١٤٦م) ، كان كمال‌الدين حاضراً معه في العسكر ، ولما عاد جيش عماد الدين الى الموصل رجع كمال الدين معه (١٤) ، وهذا مايؤكد أهميته بوصفه رجل سياسة لايمكن الاستغناء عنه حتى في المعارك التي كان يخوضها عماد الدين، فقد كان يصطحبه في سفراته مستشاراً له . في كثير من أموره السياسية والعسكرية .

وعندما تولى سيف الدين غازي الاول بن عمادالدين زنكي (٥٤١ – ٥٤٤هـ / ١١٤٦– ١١٤٩م) امارة الموصل فوض الأمور كلها الى كمال الدين واخيه تاج الدين الشهرزوري ، الا انه قبض بعد ذلك عليهما سنة (٥٤٢هـ / ١١٤٧م) واعتقلهما بقلعة الموصل ، ثم اخرجهما بعد ان شفع لهما الخليفة المقتفي . وبعد أن توفي سيف‌الدين غازي الثاني ، تولى حكم الموصل أخوه قطب الدين مودود بن عمادالدين زنكي (٥٤٤هـ – ٥٦٥هـ / ١١٤٩ – ١١٦٩م) ، فعاد كمال‌الدين واخوه الى خدمته ، بعد ذلك انتقل كمال الدين الى بلاد الشام سنة (٥٥٠هـ – ١١٥٥م) وبقي في خدمة نورالدين محمود بن عمادالدين زنكي حاكم بلاد الشام ، الذي قربه منه واعتمد عليه في أموره السياسية وبالغ في اكرامه واصبح بمثابة الوزير لديه ، وتولى أمور الدولة وادارة الديوان . كما تولى قضاء دمشق ونظر الاوقاف وأموال السلطان(١٥) ،وكان نورالدين محمود يرسله برسائله الى بغداد وكانت احداهاسنة(٥٦٨هـ/ ١١٧٢م) ،ومضمونها تقديم الطاعة للديوان وجهاد الاعداء وفتح البلاد، كما طلب فيها تقليداً من الخليفة بما بيده من البلاد ، مصر والشام والجزيرة والموصل ، والبلاد التي دخلت في طاعته كديار بكر وخلاط وبلاد قلج أرسلان . فاكرم الخليفة

(١٤) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ٢٤١/٤ .

(١٥) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ٢٤١/٤ – ٢٤٢ . وانظر : السبكي ، طبقات الشافعية ، ١١٨/٦ .

كمال الدين اكراماً كثيراً وأجابه الى ماالتمسه وجاء من أجله وخلع عليه ثم عاد الى بلاد الشام معززاً مكرماً (١٦) .

ولماتوفي نورالدين محمود وملك صلاح الدين الايوبي دمشق اقره على ماكان عليه وقال له : « طبْ نفساً فالأمر أمرك والبلد بلدك » (١٧) .

وقد وقف كمال الدين الشهرزوري الى جانب صلاح الدين الايوبي ، مما أدى الى توثيق الروابط والعلاقات معه ، ولما كانت سياسة الاخير هي توحيد الجبهة العربية الاسلامية ضد الغزو الاوربي ، فقد كانت سياسة كمال الدين وحدوية أيضاً وأنه ساند صلاح الدين من أجل الوحدة والتحرير .

فعندما توفي نور الدين محمود قام الامير شمس الدين بن المقدم بتنصيب نفسه وصياً على الملك الصالح بن نور الدين . ولكن كمال الدين الشهرزوري لم يرض بهذا التصرف وطلب من ابن المقدم أن يتصل بصلاح الدين ويخبره بمايجري في دمشق باعتبار أن صلاح الدين كان أحد قادة نورالدين ، ولكي لايغضب على ابن المقدم فيخرج عن طاعته ويتخذ ذلك وسيلة للتدخل في شؤون بلاد الشام ، كما حذر من قوة صلاح الدين وعدم الاستهانة به فقال له :

«قد علمتم ان صلاح الدين صاحب مصر هو من مماليك نورالدين ونوابه أصحاب نورالدين والمصلحة أن نشاوره في الذي نفعله ، ولا نخرجه من بيننا ، فيخرج عن طاعتنا ويجعل ذلك حجة علينا ، وهو أقوى منا ، لأنه قد إنفرد اليوم بملك مصر » (١٨)

وللأهمية السياسية التي كان يتمتع بها كمال الدين ، فقد طلب منه صلاح الدين الايوبي أن يتدخل لدى جمال الدين ريحان الذي اعتصم بقلعة دمشق سنة (٥٧٠هـ/١١٧٤م) عندما دخل صلاح الدين المدينة ، ورفض ابن ريحان تسليم القلعة له ، ولكن كمال الدين الشهرزوري

---

(١٦) ابن الأثير ، الكامل ، ١١/٣٩٠ . وانظر : الذهبي ، المختصر المحتاج اليه ، ١/٥٥ .
(١٧) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ٤/٢٤٢ . الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، ٤/٢١٦ . السبكي ، طبقات الشافعية ، ٦/١١٨ .
(١٨) ابن الأثير ، الكامل ، ١١/٤٠٥ . وانظر : الجميلي ، رشيد ، دولة الاتابكة في الموصل، ص ١٠٧ .

ـ الذي كان آنذاك قاضياً لدمشق ـ استطاع أن يقنع ابن ريحان ويسلم القلعة للقائد صلاح الدين (١٩) .

وهنا نلاحظ أن كمال الدين الشهرزوري لم يفضل التصرفات الشخصية خوفاً من التفكك والانقسام بين الاقاليم العربية الاسلامية ، وانشقاق صفوف المسلمين بعد موت نورالدين في الوقت الذي هم فيه بحاجة إلى توحيد صفوفهم ضد الغزو الاوربي الاجنبي .

أما القاضي أبو حامد محمد بن كمال الدين الشهرزوري الملقب بمحيي الدين (ت ٥٨٦هـ/ ١١٩٠م) ، فقد كانت له حظوة كبيرة عند نورالدين محمود بن عمادالدين زنكي في بلاد الشام ، وقد تولى قضاء دمشق نيابة عن والده ، وفي سنة (٥٥٥هـ/١١٦٠م) انتقل إلى مدينة حلب وتولى قضاءها نيابة عن أبيه أيضاً (٢٠) .

وربما تولى قضاء دمشق وحلب نيابة عن والده الذي كان منشغلاً بالامور السياسية وبمصاحبته لنورالدين في جهاده للاوربيين وتوليه مناصب في الدولة كإدارة الديوان والنظر في الاوقاف فضلاً عن ذهابه برسائل نورالدين إلى بغداد .

وقد أصبحت لمحيي الدين الشهرزوري مكانة كبيرة عند الملك الصالح اسماعيل بن نورالدين صاحب حلب ، بعد وفاة أبيه كمال الدين الشهرزوري ، فقد فوض الملك الصالح اليه تدبير مملكة حلب سنة (٥٧٣هـ/١١٧٧م) ، ثم انتقل إلى الموصل وتولى قضاءها وأصبح من المقربين لأميرها عزالدين مسعود بن قطب الدين مودود ، وقد فوضت اليه جميع الأمور في الدولة وأصبح رسوله الخاص ، يذهب برسائله إلى بغداد ، وكان الخليفة يكرمه ويخلع عليه ، ويقال إنه في فترة حكمه في الموصل لم يعتقل غريماً على دينارين فما دونهما ، بل يوفيهما عنه ويخلي سبيله (٢١) .

---

(١٩) ابن الأثير ، الكامل ، ٤١٧/١١ . ابن شداد ، سيرة صلاح الدين ، ص ٥٠ . سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ٣٢٧/٨ . ابن واصل ، مفرج الكروب ، ٢٠/٢ . المقريزي ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، ج١ ق ٥٨/١ .

(٢٠) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ٢٤٦/٤ .

(٢١) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ٢٤٦/٤ ـ ٢٤٧ . وانظر : الصفدي ، الوافي بالوفيات ٢١٠/١ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ١٠٨/٦ .

وللأهمية التي كان يتمتع بها على المستوى السياسي والعسكري فإنه قد اشترك في المفاوضات التي جرت لعقد الصلح بين عزالدين مسعود صاحب الموصل وصلاح الدين الايوبي عندما حاصر الأخير الموصل ، وكان يتولى هذه المفاوضات صدرالدين شيخ الشيوخ وبشير الخادم رسولا الخليفة العباسي الناصر لدين الله ، وكان محيي الدين الشهرزوري ممثلاً عن عزالدين مسعود بالاضافة إلى القاضي بهاءالدين بن شداد ، وقد ذهبا إلى دمشق مع الوفد لمقابلة صلاح‌الدين حول عقد الصلح (٢٢) .

وكان القاسم بن يحيى بن عبدالله بن القاسم الشهرزوري الملقب بضياء الدين (ت٥٩٩هـ/ ١٢٠٢م) وهو ابن أخي كمال‌الدين الشهرزوري ، مقرباً من السلطان صلاح‌الدين الايوبي ، وقد قصده عندما كان بمصر فقربه اليه واكرمه واعتمد عليه ثم عاد معه إلى بلاد الشام وتولى قضاءها ، ثم ارسله مراراً إلى بغداد برسائله في زمن الخليفة الناصر لدين الله ، وقد ارتفع شأنه وحصلت له معرفة بالديوان المعظم ، ثم ترك بلاد الشام بعدئذ وتولى قضاء بغداد واصبحت له مكانة كبيرة عند الناصر لدين الله ثم انتقل إلى الموصل وتولى قضاءها أيضاً ، ثم تولى قضاء حماة وبقي فيها حتى وفاته (٢٣) .

ويظهر مما سبق أن ضياءالدين الشهرزوري كان له اطلاع واسع في أمور الدولة ودواوينها وبما كان يكلفه به صلاح الدين من مهمات سياسية ، ولاشك فيما كان يتمتع به من مكانة كبيرة في البلد الذي يعمل فيه من خلال منصب القضاء الذي يتولاه في ذلك البلد، والذي ترك لدى الناس آثاراً إيجابية. لكن المصادر لم تحدد بالضبط السنوات التي تولى فيها القضاء في تلك الاماكن .

جهود أبناء الشهرزوري العلمية :

كان لابناء الشهرزوري جهود كبيرة في المجالات العلمية في كثير من البلدان العربية الاسلامية ، تمثلت في الاهتمام بتشجيع الحركة العلمية وبناء المؤسسات التعليمية وتأليف

(٢٢) ابن الأثير ، الكامل ، ٥٠٠/١١ . ابن واصل ، مفرج الكروب ، ١٥٥/٢ .

(٢٣) الاصفهاني ، خريدة القصر وجريدة العصر ، قسم شعراء الشام ، ٣٤٣/٢ . الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، ٣٠٨/٤ – ٣٠٩ . وانظر : السبكي ، طبقات الشافعية ، ٢٧٢/٧ . ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ٣٤٢/٤ .

الكتب ومنح الاجازات العلمية وتدريس الطلاب ، فقد كانوا علماء وفقهاء ودرّس بعضهم في المدارس ولهم مؤلفات علمية كثيرة .

فقد كان أبو محمد عبدالله بن القاسم بن المظفر بن علي الشهرزوري الملقب بالمرتضى (ت ٥١١هـ/ ١١١٧م)، وهو والد القاضي كمال الدين الشهرزوري مشهوراً بالوعظ ، وقد أقام ببغداد مدة يشتغل بالحديث والفقه ، ثم عاد إلى الموصل وروى فيها الحديث (٢٤) . ومن الجدير بالذكر أن شخصاً يقوم بهذه المهام العلمية لابد أن يحتل مكانة كبيرة وذلك لأن الذي يشتهر بالوعظ له صفات معينة منها أن يكون مثقفاً مفوهاً له القدرة على الكلام وحسن الأداء والالقاء لكي يشد الناس اليه ، وهذا يجعل له الحظوة التامة لدى الناس ، علماً أنه كان محدثاً وفقيهاً مما يشير إلى الدرجة العلمية الكبيرة التي كان يتصف بها .

أما القاضي شمس الدين أبو أحمد وهو القاسم بن عبدالله بن القاسم بن المظفر الشهرزوري (ت ٥٣٠هـ / ١١٣٥م) وهو أخو القاضي كمال الدين الشهرزوري ، فقد كان يعظ الناس في الموصل وله قبول حسن ، وللناس فيه اعتقاد (٢٥) ، ولم تحدد المصادر التاريخية الفترة التي تولى فيها الوعظ .

وكان للقاضي علي بن القاسم بن المظفر بن علي الشهرزوري (ت ٥٣٢ / ١١٣٧م) ، فتاوى فقهية في أمور الطلاق فضلاً عن توليه قضاء واسط ثم قضاء الموصل والبلاد الجزرية والشامية (٢٦) ، مما يدل على أنه كان مرجعاً لحل الكثير من القضايا والمشاكل الاجتماعية وهي جزء من واجباته في القضاء ، ولم تشر المصادر إلى الفترة الزمنية التي تولى فيها القضاء في تلك البلاد ، ولكن من المؤكد أن تعدد هذه البلاد يشير إلى نه مارس القضاء مدة طويلة.

أما القاضي أبو بكر محمد بن القاسم بن المظفر بن علي الشهرزوري (ت ٥٣٨ هـ /١١٤٣م) ، فقد كان أحد الفضلاء المعروفين (٢٧) ، صاحب عقل وثبات ، وقد تفقه ببغداد على أيدي أساتذة ضليعين أمثال أبي القاسم عبدالعزيز بن علي الانماطي ، وأبي نصر

(٢٤) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ٤٩/٣ . وانظر: الكتبي ، عيون التواريخ ، ١٢/ ٧٣ .
(٢٥) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ٢٥٨/٥ .
(٢٦) السبكي ، طبقات الشافعية . ٢٢٨/٧ .
(٢٧) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ٧٠/٤
وانظر : السبكي ، طبقات الشافعية ، ١٧٥/٦ .

الزينبي وغيرهما ، وفضلاً عن توليه القضاء في عدة مدن من بلاد الجزيرة والشام ، فقد كان يطوف البلاد ليدرّس ويُسمع الحديث ، وقد سمعه بالموصل أبو القاسم علي بن محمد الزينبي وأبو العباس التكريتي وغيرهم سنة (٥٣١هـ / ١١٣٦م) ، كما كان يمنح الاجازات العلمية للطلاب والعلماء في مجال الحديث فقد حدّث عنه بالأجازة عدد من العلماء منهم أبو طاهر بركات بن ابراهيم بن علي بن محمد بن العباس القرشي الخشوعي والمرتضى أبو الحسن علي بن الحسن بن علي بن عبدالله بن القاسم (٢٨) . وكان مجلسه في الموصل في الجامع العتيق ، وقد التقى به العماد الأصفهاني الكاتب في هذا الجامع — وربما سمع عليه رواية الحديث — وقد أنشده القاضي أبو بكر أبياتاً منها :

همتي دونها السُّهى والزُّبانى قد عَلَتْ جهدها فلا تتدانى
فأنا متعب مُعَنّىً إلى أن تتفانى الأيام أو أتفانى (٢٩)

وللأهمية العلمية والقضائية التي كان يتمتع بها أبو عبدالله الحسين بن علي بن القاسم بن المظفر بن علي الشهرزوري (ت ٥٥٧هـ / ١١٦١م) ، فقد ولاه المستنجد بالله القضاء بحريم دار الخلافة وكان يحدث ببغداد عن أبي البركات محمد بن محمد بن خميس الجهني(٣٠).

ومن الذين برعوا في الفقه من أبناء الشهرزوري يحيى بن عبدالله بن القاسم الشهرزوري ، أبو طاهر الملقب بتاج الدين والمتوفى سنة (٥٦٦هـ / ١١٧٠م) ، وهو أخو كمال الدين وكان كما وصفه العماد الكاتب :

«... ذا فضل متنن وعلم متمكن وحكمة محكمة ... ونكتة بديعة ، وكلمة صنيعة ، له المقطوعات المصنوعات المطبوعات» (٣١) .

وكان عبد القاهر بن الحسن بن علي الشهرزوري الملقب بحجة الدين والمتوفى سنة (٥٧١هـ / ١١٧٥م) ، قد تميز في الفقه والنحو وصنف تصانيف عديدة منها : مختصر في الفرائض ، وكتاب في النحو وآخر في الفقه ، وله كتاب في الوعظ ، وكان حجة الدين

---

(٢٨) ابن المستوفي ، تاريخ اربل ، ق١/ ٢٠٣ — ٢٠٥ .
(٢٩) الاصفهاني ، خريدة القصر وجريدة العصر . قسم شعراء الشام ، ٢/٢٢٢ .
(٣٠) السبكي ، طبقات الشافعية ، ٧/٧٥ . وانظر : ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة، ٥/٣٦١
(٣١) الاصفهاني ، خريدة القصر وجريدة العصر ، قسم شعراء الشام ، ٢/٣٤٠ . وانظر : السبكي ، طبقات الشافعية ، ٧/٣٣٣ .

يعظ الناس ويدرّس في الموصل ويعقد مجالس المناظرة ويلقي قبولاً حسناً لدى الناس (٣٢) .

ومن الجدير بالملاحظة أن نظرة إلى مؤلفاته تدلنا على أنه كان عالماً باللغة والنحو فضلاً عن براعته بالفقه والوعظ ، وقد مرت بنا أهمية الواعظ والشروط الواجب توافرها فيه، مما يؤكد الأهمية العلمية التي كان يتمتع بها . لكن المصادر لم تذكر أكان يدرّس في مدارس الموصل أم في مساجدها ، وأين كان يعقد مجالس المناظرة .

أما القاضي كمال الدين الشهرزوري فيعد أشهر أبناء الشهرزوري ، وقد نال شهرة واسعة في الجوانب العلمية والقضائية ، وهو أحد الشخصيات العلمية التي ساعدت على نشر العلم والمعرفة في البلاد العربية الاسلامية وتشجيع الحركة العلمية فيها من خلال ما أنشأه من مؤسسات تعليمية كالمدارس والربط ، لأن المدرسة كانت أهم وسيلة لنشر العلوم في ذلك الوقت ، كما قام بتوفير كافة مستلزمات المدرسة باجراء الجرايات والوقف عليها كي يوفر مناخاً علمياً للطلاب والاساتذة من مأكل ورواتب وسكن .

فقد بنى مدرسة في الموصل لتدريس الفقه الشافعي سميت بالمدرسة « الكمالية » أو مدرسة «ابن الشهرزوري» كما بنى مدرسة أخرى بنصيبين ووقف عليها الوقوف الكثيرة كذلك بنى رباطاً بمدينة الرسول (ص) ، كما أنشأ رباطاً آخر في الموصل (٣٣) .

ومن جملة اهتمامه بالعلماء والادباء أنه قرب اليه العماد الكاتب عندما ذهب الأخير إلى دمشق سنة (٥٦٢هـ / ١١٦٦م) ، فقد اهتم به وأصبح من حاضري مجلسه وملازميه والمقربين اليه ، حتى قال العماد الكاتب فيه : «فإنني لما وصلت إلى دمشق في سنة إثنتين وستين سعى لي بكل نجح ، وفتح علي باب كل منح ، وهو ينشدني كثيراً من منظوماته ومقطوعاته» ، ومما نقله من شعره الابيات الآتية :

قد كنتَ عُدّتيَ التي أسطو بها ... يوماً إذا ضاقت عليّ مذاهبي
والآن قد لوّيت عني مُعرضاً ... هذا الصدود نقيض صَدّ العاتب

(٣٢) الاسنوي، طبقات الشافعية، ١٠٩/٢. وانظر : البغدادي، اسماعيل باشا، هدية العارفين، ٦٠٧/١.
(٣٣) ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، ٢٦٨/١٠ . وانظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ٢٤١/٤ — ٢٤٢ .
أحمد ، عبد الجبار حامد ، الحياة العلمية في الموصل في عصر الاتابكة . ص١٦٤ .

وأرى الليالي قد عبثن بصعدتي فحنينها وألنّ منّي جانبي
وتركت شِلوي لليدين فريسة لا يستطيع بردّ كف الكاسب (٣٤)

وكان كمال‌الدين قد تفقه في بغداد على أبي المظفر أسعد بن محمد الميهني في المدرسة النظامية ببغداد ثم سمع الحديث من أبي طالب الحسين بن محمد الزينبي وغيره ، وقد درس قبل ذلك في الموصل على جده لأمه أبي الحسن علي بن أحمد بن عبدالباقي بن طوق ومن أبي البركات محمد بن محمد بن خميس ، وقد روى في الموصل والشام وبغداد وسمع منه عدد من علماء بغداد عندما قدمها رسولاً سنة (٥٦٨هـ / ١١٧٢م) ، منهم أبو منصور محمد بن أحمد الطيّان وأبو الخطاب عمر بن محمد العليمي وأبو الثناء حماد بن هبةالله الحراني وأبو محمد عبدالعزيز بن محمود بن الأخضر وأبو العباس أحمد بن أحمد البندنيجي وغيرهم (٣٥) .

ومن الجدير بالذكر أن كمال‌الدين الشهرزوري كان قد ذهب إلى بغداد سنة (٥٦٨هـ / ١١٧٢م) برسالة نورالدين محمود إلى الخليفة — كما مر بنا — ولكن رحلته هذه لم تكن للاغراض السياسية فقط ، وانما استغل ذهابه إلى بغداد لكي يلتقي بعلمائها ويأخذ مالديهم في الوقت الذي كان يعطي ما عنده ، فقد كان يبحث عن العلم أينما حل ، فهو عالم بارع كما هو شأنه في السياسة .

وكان لكمال الدين ولد اسمه جلال الدين عبد الرحمن ، وكان كأبيه فقيهاً عالماً وقد درّس بمدرسة والده بالموصل وتوفي سنة (٥٦٦هـ/ ١١٧٠م) شاباً في حياة والده (٣٦).

وممن تميز بالفقه من أبناء الشهرزوري ، أبو القاسم عبدالله بن القاسم بن عبدالله بن القاسم الشهرزوري (ت ٥٧٥هـ / ١١٧٩م) ، وكان من فضلاء أبناء الشهرزوري ، وقد اختصر كتاب «المهذب» وهو في الفقه الشافعي لأبي اسحق الشيرازي (٣٧) .

---

(٣٤) الاصفهاني ، خريدة القصر وجريدة العصر ، قسم شعراء الشام . ٣٢٤/٢ .
(٣٥) ابن الدبيثي ، ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد ، ١١/٢ . وانظر : الاسنوي ، طبقات الشافعية ٩٩/٢ — ١٠٠ .
(٣٦) الاسنوي ، طبقات الشافعية ، ١٠١/٢ .
(٣٧) السبكي ، طبقات الشافعية ، ١٢٦/٧ .
وانظر : الاسنوي ، طبقات الشافعية ، ١١١/٢ .

وكان القاضي فخرالدين أبو الرضا سعيد بن عبدالله بن القاسم الشهرزوري (ت ٥٧٦هـ / ١١٨٠م) محدثاً أجاز عدداً من العلماء منهم بهاء الدين بن شداد (ت ٦٣٢هـ / ١٢٣٤م) ، وقد ورد عن الاخير أنه سمع على فخرالدين مسند الشافعي (رض) ومسند أبي عوانة ومسند أبي يعلى الموصلي وسنن أبي داؤد والجامع لأبي عيسى الترمذي ، وأجاز له رواية ما رواه سنة (٥٦٧هـ / ١١٧١م) (٣٨) .

فالقاضي فخرالدين بعد من علماء الحديث الذين يشار اليهم ، فقد روى أمهات كتب الحديث وأشهرها ، كما أنه لم يقف في رواياته عند كتاب واحد من كتب الحديث وإنما أحاط بأغلبها ، وهذا يشير إلى براعته وسعة اطلاعه في علم الحديث .

ومن الجدير بالذكر أن الابن الثاني للقاضي كمال الدين الشهرزوري هو أبو حامد محيي الدين محمد بن محمد بن عبدالله بن القاسم بن المظفر الشهرزوري (ت ٥٨٦هـ/ ١١٩٠م) ، وقد تولى التدريس فضلاً عن منصب القضاء ، وبذلك استطاع أن يجمع بين الدين والعلم والسياسة بجدارة كبيرة ، وكان رئيساً جواداً ذا مروءة عظيمة (٣٩) . وقد وصفه العماد الكاتب بأنه : « ... إنسان عين الشهرزورية وواسطة قلادتها ورابطة سعادتها ... له النظم الرائق والنثر الموافق واللفظ السهل والمعنى البكر ...» (٤٠) .

وكان قد تفقه ببغداد في المدرسة النظامية سنة (٥٣٦هـ / ١١٤١م) على الشيخ الفقيه ابن الرزاز (٤١) . ثم قام بعد ذلك بالتدريس بمدرسة والده وبالمدرسة النظامية في الموصل ، وكان يحب العلماء والادباء والشعراء ، وقد أعطى في احدى سفراته إلى بغداد عشرة آلاف دينار ، وزعها على الفقهاء والادباء والشعراء .

وللأهمية العلمية والقضائية التي كان يتمتع بها فقد كان في خدمته عدد من العلماء والقضاة المشهورين ، منهم القاضي بهاءالدين يوسف المعروف بابن شداد قاضي حلب (٤٢) ،

---

(٣٨) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ٨٥/٧ — ٨٦ .
(٣٩) ابن الأثير ، الكامل ، ٥٩/١٢ .
(٤٠) الأصفهاني ، خريدة القصر وجريدة العصر ، قسم شعراء الشام ، ٣٢٩/٢ — ٣٣٠ .
(٤١) الأصفهاني ، خريدة القصر وجريدة العصر . قسم شعراء الشام ، ٣٣٠/٢ .
(٤٢) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ٤ / ٢٤٦ — ٢٤٧ .

وفضلاً عن الاعمال التي كان يقوم بها فإنه كان محدثاً ، فقد حدث عن عم أبيه أبي بكر محمد بن القاسم الشهرزوري ، وكتب عنه بالموصل القاضي أبو عبدالله محمد بن علي الانصاري (٤٣) .

وقد نقل عنه العماد الكاتب أبياتاً كثيرة منها قوله في مدح الصحابة رضوان الله عليهم :

لائمي في هوى الصحابة إرجع إلى سَقَرْ
لابلغت المنى ولا نِلتَ من رفضك الوطرْ
كيف تنهى عن حب قوم هُمُ السمع والبصرْ
وهم سادة الورى وهم صفوة البشرْ
فأبو بكر المقدَّم من بعده عُمَرْ
ثم عثمان بعده وعليٌّ على الأثرْ (٤٤)

والملاحظ أن هذا العالم كانت له أهمية كبيرة ، فقد درّس في اكثر من مدرسة في الموصل فضلاً عن أنه كان محدثاً . وقد مَنَح الاجازات العلمية للعلماء الذين درسوا عليه إلى جانب توليه منصب القضاء .

وممن اشتهر بالوعظ أيضاً القاضي محمد بن المبارك بن يحيى بن عبدالله بن القاسم بن المظفر ، أبو سعد بن أبي الفتح المولود في الموصل سنة (٥٨٦هـ / ١١٩٠م) ، وكان يعظ الناس في المسجد الجامع بالموصل ، وقد لقي قبولاً تاماً عند الناس وكان يحضر مجلسه أناس كثيرون في المسجد ، وكان قد تفقه بالموصل على مذهب الامام الشافعي (رض) وحفظ فصولاً في الوعظ (٤٥) .

ومما سبق يتبين ما يأتي :

١ — إن أبناء الشهرزوري من العوائل العريقة التي اتصفت بالعلم والقضاء وتوارث

(٤٣) المنذري ، التكملة لوفيات النقلة ، ٢٤٢/١ .
(٤٤) الأصفهاني ، خريدة القصر وجريدة العصر ، قسم شعراء الشام ، ٣٣٥/٢ .
(٤٥) ابن الشعار الموصلي ، عقود الجمان في شعراء هذا الزمان ، ٧/ ورقة ٧٤أ. ولم يذكر وفاته ، ومن المحتمل ان المترجم له كان معاصراً للمؤلف . وانه كان حياً عندما ترجم له ابن الشعار .

أبناؤها ذلك خلفاً عن سلف ، وكان هذا سبباً في تخليد ذكراهم ، وكان كمال الدين الشهرزوري حامل لوائهم واكثرهم شهرة وأهمية .

٢ ــ مارس بعضهم المناصب السياسية والقضائية والعلمية في آن واحد ، مما يدل على تمكنهم من مناصبهم .

٣ ــ طاف أغلبهم البلاد ودَرَّسَ فيها وتولى القضاء ، وأخذ منهم العلماء والطلاب، الحديث والفقه في البلاد التي نزلوا فيها .

٤ ــ إنهم كانوا مقربين من الملوك والامراء الذين يعتمدون عليهم في أغلب أمورهم السياسة ، وكان بعضهم بمثابة السفراء يذهبون برسائل الملوك والامراء إلى الخليفة العباسي والمدن العربية الاسلامية الاخرى ، لحل ما يحدث من مشكلات وخلافات بين الامـراء المحليين .

٥ ــ كان لهم الفضل في نشر العلم والمعرفة في بقعة مهمة من البلاد العربية الاسلامية شملت بغداد والموصل وبلاد الجزيرة والشام ، وأسهموا في خدمة العرب المسلمين إلى جانب بقية العلماء ، كما حافظوا على التراث العربي الاسلامي في فترة كانت البلدان العربية الاسلامية مهددة من قبل الاطماع الاجنبية التي حاولت أن تنال من العروبة والاسلام .

٦ ــ عظمة الثقافة العربية الاسلامية وأصالتها ، التي لم تتأثر بالصراعات التي كانت قائمة آنذاك ، بل أنتجت على العكس العشرات من العلماء الافذاذ الذين قاموا بنشر العلم والمعرفة ، وأغنوا بمؤلفاتهم المكتبة العربية إلى يومنا هذا .

المصادر والمراجع :

ابن الاثير ، عزالدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبدالكريم الجزري ، (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م)

١ — التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية بالموصل ، تحقيق : عبدالقادر أحمد طليمات ، (مصر : ١٩٦٣) ، ملتزم الطبع والنشر دار الكتب الحديثة بالقاهرة ومكتبة المثنى ببغداد .

٢ — الكامل في التاريخ ، (بيروت : ١٩٦٦) ، دار صادر للطباعة والنشر — دار بيروت للطباعة والنشر .

٣ — اللباب في تهذيب الانساب ، (بغداد : د / ت) ، نشر مكتبة المثنى ببغداد .

أحمد ، عبدالجبار حامد

٤ — الحياة العلمية في الموصل في عصر الاتابكة ٥٢١ — ٦٦٠هـ ، رسالة ماجستير كتبت بالآلة الكاتبة ، (جامعة الموصل : ١٩٨٦) .

الاسنوي ، جمال‌الدين عبدالرحيم بن الحسن ، (ت ٧٧٢ / ١٣٧٠م)

٥ — طبقات الشافعية ، تحقيق : عبدالله الجبوري ، ط١ ، (بغداد : ١٩٧٠ ، ١٩٧١) ، مطبعة الارشاد .

الأصفهاني ، عمادالدين الكاتب ، (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م)

٦ — خريدة القصر وجريدة العصر ، قسم شعراء الشام ، تحقيق : د. شكري فيصل، (دمشق : ١٩٥٩) المطبعة الهاشمية .

البغدادي ، اسماعيل باشا ، (ت ١٣٣٩هـ / ١٩٢٠م)

٧ — هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، (استانبول : ١٩٥١) .

ابن تغري بردي ، جمال‌الدين أبي المحاسن يوسف (ت ٨٧٤هـ / ١٤٦٩م)

٨ — النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، (القاهرة : ١٩٦٣) ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر . وزارة الثقافة والارشاد القومي .

الجميلي ، رشيد عبدالله
٩ ــ دولة الاتابكة في الموصل بعد عمادالدين زنكي (٥٤١ / ٦٣١هـ) ، ط١ ، (بيروت : ١٩٧٠) دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ــ لبنان ، ساعدت جامعة بغداد على نشره .

ابن الجوزي ، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي ، (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م)
١٠ ــ المنتظم في تأريخ الملوك والامم ، ط١ ، (حيدر آباد ــ الدكن : ١٣٥٨هـ) ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية .

ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد، (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م)
١١ ــ وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان ، تحقيق : د. احسان عباس ، (بيروت : ١٩٦٨ ــ ١٩٧١ على التوالي) ، دار الثقافة ــ بيروت.

خليل ، عماد الدين
١٢ ــ عماد الدين زنكي ، ط١ ، (بيروت : ١٩٧١) ، الدار العلمية .

ابن الدبيثي ، أبو عبدالله محمد بن سعيد ، (ت ٦٣٧ هـ / ١٢٣٩م)
١٣ ــ ذيل تأريخ مدينة السلام بغداد ، تحقيق : د. بشار عواد معروف ، (بغداد : ١٩٧٩) ، دار الحرية للطباعة ، توزيع الدار الوطنية للتوزيع والاعلان .

الذهبي ، أبو عبدالله شمس الدين محمد ، (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٨م)
١٤ ــ العبر في خبر من غبر ، تحقيق : د. صلاح الدين المنجد ، (الكويت : ١٩٦٣) مطبعة حكومة الكويت .

١٥ ــ المختصر المحتاج اليه من تأريخ الحافظ أبي عبدالله محمد بن سعيد بن محمد ابن الدبيثي ، تحقيق: د. مصطفى جواد ، (بغداد : ١٩٥١) ، مطبعة المعارف .

سبط ابن الجوزي ، شمس الدين أبي المظفر يوسف بن قزاوغلي ، (ت ٦٥٤هـ /١٢٥٦ م) .
١٦ ــ مرآة الزمان في تأريخ الأعيان ، ط ١ ، (حيدر آباد ــ الدكن: ١٩٥١) ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية .

السبكي ، تاج الدين أبي نصر عبدالوهاب ، (ت ٧٧١هـ/ ١٣٦٩م)
١٧ – طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق : محمود محمد الطناحي ، وعبد الفتاح محمد الحلو ، ط١ ، (القاهرة : ج ٦، ١٩٦٨ ، ج٧ ، ١٩٧٠ ، ج٨ ، ١٩٧١) ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه .
أبو شامة ، شهاب الدين عبدالرحمن بن اسماعيل المقدسي ، (ت ٦٦٥هـ / ١٢٦٦م) .
١٨ – الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية ، تحقيق : د. محمد حلمي محمد أحمد ، الجزء الأول بقسميه ، (القاهرة : ١٩٥٦ ، ١٩٦٢)، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر .
ابن شداد ، بهاء الدين يوسف بن رافع الأسدي (ت ٦٣٢هـ / ١٢٣٤م) .
١٩ – سيرة صلاح الدين « السيرة اليوسفية» أوالنوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية ، تحقيق : د. جمال الدين الشيال ، ط١ ، (القاهرة : ١٩٦٢) ، مطبعة السنة المحمدية ، ملتزم الطبع مؤسسة الخانجي .
ابن الشعار ، أبو البركات كمال الدين المبارك بن أبي بكر بن حمدان (ت ٦٥٤هـ /١٢٥٦م) .
٢٠ – عقود الجمان في شعراء هذا الزمان ، مخطوط محفوظ في مكتبة أسعد أفندي باستانبول رقم (٢٣٢٣ – ٢٣٣٠) .
الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك ، (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٣م)
٢١ – الوافي بالوفيات ، تحقيق: هلموت ريتر ، ط٢ ، (١٩٦٢) ، يطلب من دار النشر فرانز شتاينر بفيسبادن .
العبيدي ، محمود عبدالله ابراهيم
٢٢ – بنوشيبان ودورهم في التأريخ العربي الأسلامي حتى مطلع العصر الراشدي ، (بغداد : ١٩٨٤) ، دار الحرية للطباعة ، توزيع الدار الوطنية للتوزيع والاعلان
ابن العماد الحنبلي ، أبو الفلاح عبدالحي ، (ت ١٠٨٩هـ / ١٦٧٨م)
٢٣ – شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت : د / ت) ..

ابن الفوطي ، كمال الدين أبي الفضل عبدالرزاق بن تاج الدين أحمد، (ت ٧٢٣هـ /١٣٢٣م) .

٢٤ ــ تلخيص مجمع الآداب في معجم الالقاب ، جـ ٥ بقسميه الأول والثاني ، تحقيق : محمد عبدالقدوس القاسمي ، (لاهور : ١٩٤٠) .

الكتبي ، محمد بن شاكر ، (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م)

٢٥ ــ عيون التواريخ ، تحقيق : د. فيصل السامر ونبيلة عبدالمنعم داؤد ، جـ ١٢ ، (بغداد : ١٩٧٧) ، دار الحرية للطباعة .

الماوردي ، أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب ، (ت ٤٥٠هـ/ ١٠٥٧م)

٢٦ ــ الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، ط٢ ، (مصر : ١٩٦٦) ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده .

ابن المستوفي ، شرف الدين أبي البركات المبارك بن أحمد اللخمي الأربلي ، ت ٦٣٧هـ / ١٢٣٩ م) .

٢٧ ــ تاريخ أربل المسمى نباهة البلد الخامل بمن ورده من الاماثل ــ تحقيق: سامي إبن السيد خماس الصفار ، (بيروت : ١٩٨٠) ، المركز العربي للطباعة والنشر بيروت ، توزيع الدار الوطنية للتوزيع والاعلان ــ بغداد .

المقريزي ، احمد بن علي ، (ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١ م)

٢٨ ــ السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق : محمد مصطفى زيادة ، ط ٢ ، (القاهرة: ١٩٥٦) ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر .

المنذري ،زكي الدين أبي محمد عبدالعظيم بن عبدالقوي ، (ت ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م)

٢٩ ــ التكملة لوفيات النقلة ، تحقيق : بشار عواد معروف ، (النجف : ١٩٦٨) ، مطبعة الآداب .

ابن واصل ، جمال الدين محمد بن سالم ، (ت ٦٩٧هـ /١٢٩٧م) .

٣٠ ــ مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ، تحقيق : د. جمال الدين الشيال ، (القاهرة ١٩٥٧) . المطبعة الأميرية.